بحبهم باعتبار معناه او انه من ايقاع الذي على الجمع كقوله •
• وان الذي حانت بفلج دماوهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد •
او على ان الذي مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش امرنا بحبهم واكرامهم
اي الاحسان اليهم والبر بهم وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم
والامر بذلك هو في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وجاءت احاديث كثيرة بالوصية بهم اوردها الحافظ السيوطي في احياء الميت
بفضايل اهل البيت وغيره فقال اهل الصفا والوفا بالمد وهو خلوص
وصفاء المودة خلوصها والوفا بالمد والوفاء بالعهد هو اتمامه والمحافظة
عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار
وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا
على العهد في الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير
ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبراني بسند ضعيف وتمامه في فوايد
والديلمي وابن مردويه والعقيلي في الضعفا والحاكم في تاريخه والبيهقي
في سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا ال محمد كل تقي واختاره هذا جماعة
من العلما يعني ان آله صلى الله عليه وسلم هم اتقيا امته قياسا على ان الال
اذا اخلف ما يورث فانما يرثه اقاربه بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه
وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة
فمن حصل له شي من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه
وقيل ان هذا معنى مجازي كقوله سلمان منا اهل البيت لان الله
طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقي اكرمه الله
وغفر سياته وهذا معروف في لسانهم كما قيل رب اخ لك لم تلده امك
من امن في النسخ الصحيحة من فيكون بدلا من اهل او خبر مبتدا مقدر
اي وهم من امن وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية
والله اعلم بي في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها به بضمير الغيبة واخلص
يعني في ايمانه او فيه او في اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله
في المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق عن معاملة
الخالق وقيل هو ما استتر عن الخلايق وصفا عن العلايق وقيل هو دوام
المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات
وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك
فقيل له وما علامتهم بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها
بالافراد لان كل شي له علامة وما استودع في غيب السراير ظهر في شهادة
الظواهر لان الظاهر مراة الباطن •
• ومهما تكن عند امري من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم •
ومن اسر سريرة كساه الله رداها فقال ايثار محبتي اي تفضيلها
واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب من نفس

واهل

واهل ومال وحينيذ يتبعه في كل ورد وصدر ويشتغل قلبه بذكره
ولسانه بالصلاة عليه فتظهر اثار محبته عليه واشتغال هكذا
في النسخة السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل افتعل وفي نسخة واشغال
مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل رباعيا لغة ردية
وهو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية وفي القاموس
واشغله لغة جيدة او قليلة او ردية الباطن اي باطنهم او الباطن
منهم وهو القلب بذكري اي استحضاري والحضور معي وقال
الكسائي الذكر القلبي بضم الذال واللساني بكسرها وقال غيره هما
لغتان بمعنى بعد ذكر الله اي الحضور معه اي ان يكون على بال والمراد
بالبعدية التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله
عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده
وذكره من نبي او ولي او ملك انما هي بالتبع لنسبته الى الله وامتثالا
لامر الله سبحانه وتعالى زاد في نسختين بعد ذكر الله لفظ عز وجل ووقع
في رواية اخرى بدل هذا اللفظ اخر هو علامتهم وفي نسخة بدل
قوله وفي اخرى وفي لفظ اخر علامتهم ولفظ علامته هذا بالافراد
في النسخة السهلية وضرها ادمان ذكري اي ادامته ولزومه وهذا
الذكر يحتمل ان المراد به القلبي او اللساني او هما معا والاكثار
من الصلاة علي فانما يدل على المحبة الزايدة كثرة الصلاة
عليه لا مطلق الصلوة وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لان من احب شيا اكثر من
ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب اليه عن كل ما عداه واجتمعت
فيه هممه فتفرد له عما سواه وقيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من القوي في الايمان بك هذا لان المومنين متفاوتون في
الايمان بالقوة والضعف كما جاء في الحديث في صحيح مسلم المومن
القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير فقال
من امن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملايكة قال
وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال
صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب
الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد
والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة قيل يا رسول الله هل احد
خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من
بعدكم يومنون بي ولم يروني واسناده حسن وفي اخر هل احد خير
قال قوم يجيبون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يومنون بما

King Saud University
Copyright King Saud University